ومثله ما حكاه ابن الجوزي في كتاب الأذكيا في هذه الباب حكي
ان رجلا من طلبة العلم قعد على جسر ببغداد يتنزه فاقبلت امرأة بديعة
الجمال من جانب الرصافة الى جانب الغربي فاستقبلها شاب فقال رحم
الله علي ابن جهم فقالت الامرأة رحم الله ابي العلا المعري وما وقف
بل سار مشرقا ومغربا قال الرجل فتبعت الامرأة وقلت والله
ان لم تقولي لي ما اراد بقول ابن الجهم فضحكت وقالت اراد بقوله
عيون المها بين الرصافة والجسر   جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

مما نقل عن امام الحافظ فتح الدين دخل الى الجامع الازهر فوجد ابا الحسين
جالسا والى جانبه مليح ففرق بينهما وصلى ركعتين ولما فرغ
قال لابي الحسين ما اردت لا قول ابن سنا الملك فقال
ابو الحسين وانا اتاك بقول صاحبا السراج الوراق اما مراد
الشيخ فهو ما مراد وفيه اشارة الى قول ابن سنا الملك
انا في مقعد صدق   بين قواد وعلق
وما مراد قول وفيه لما اتوسط بيننا جرت الامور على السداد
فبلغ كل منهما ما اراد من صاحبه

وما حكي ومنهم من سمع ان صوم عرفه يعادل سنه
فصام الى الظهر فقال يكفيني ستة اشهر ومنهم
من جاء الى الجب فنظر فيه فرأى خيال وجهه فذهب الى امه
فقال لامه في الجب لص فجاءت الى الجب فطلّوة فقالت
نعم يا ولدي صدقت ومعه قحبه ومنهم من دعي
فقال اللهم اغفر لي ولامي ولاختي ولامراتي فقيل تركت
ذكر ابيك قال لانه مات وانا صبي لم ادركه وغيره مثل
ذلك ان رجلا سال بعضهم وكان من الحمق على جانب عظيم فقال
ايهما افضل عندك معوية او عيسى ابن مريم فقال ما رايت سائلا
اجهل منك ولا سمعت

Copyright © King Saud University